

تفسير الثعالبي

وقوله سبحانه وأن كثيرا يريد الكفرة المحادين المجادلين ثم توعدهم سبحانه بقوله إن ربك هو أعلم بالمعتدين وقوله جلت عظمتهم وذروا ظاهر الإثم وباطنه نهى عام والظاهر والباطن يستوفيان جميع المعاصي وقال قوم الظاهر الأعمال والباطن المعتقد وهذا أيضا حسن لأنه عام وروي ابن المبارك في رقائقه بسنده عن أبي إمامة قال سأل رجل النبي صلى الله عليه وسلم ما الإثم قال ما حك في صدرك فدعه وروى ابن المبارك أيضا بسنده أن رجلا قال يا رسول الله ما يحل لي مما يحرم علي فسكت رسول الله صلى الله عليه وسلم ففرد عليه ثلاث مرات في كل ذلك يسكت رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم قال أين السائل فقال أنا ذا يا رسول الله قال ما أنكر قلبك فدعه انتهى وقد ذكرنا معناه من طرق في غير هذا الموضع فاغنى عن عاداته ثم توعد تعالى كسبة الإثم بالمجازاة على ما اكتسبوه من ذلك والأقتراف الإكتساب وقوله سبحانه ولا تأكلوا مما لم يذكر اسم الله عليه وأنه لفسق الآية مقصد الآية النهي عن الميتة إذ هي جواب لقول المشركين تتركون ما قتل الله ومع ذلك فلفظها يعم ما تركت التسمية عليه من ذبائح الإسلام وبهذا العموم تعلق ابن عمر وابن سيرين والشعبي وغيرهم فقالوا ما تركت التسمية عليه لم يؤكل عمدا كان أو نسيانا وجمهور العلماء على أنه يؤكل أن كان تركها نسيانا بخلاف العمد وقيل يؤكل سواء تركت عمدا أو نسيانا إلا أن يكون مستخفا وقوله تعالى وإن الشياطين الآية قال عكرمة هم مردة الانس من مجوس فارس وذلك أنهم كانوا يوالون قريشا على عداوة النبي صلى الله عليه وسلم ليوحون إلى أوليائهم من قريش ليجادلوكم بقولهم تأكلون ما قتلتم ولا تأكلون ما قتل الله صلى الله عليه وسلم فذلك من مخاطبتهم هو الوحي والأولياء هم قريش وقال ابن زيد وعبد الله بن كثير بل الشياطين الجن واللفظة على وجهها وأولياؤهم